



The 1st International Conference on Sciences and Arts (ICMSA 2017)

المؤتمر الدولي الاول للعلوم والاداب

3 مايو 2017 - اربيل - العراق

<http://sriweb.org/erbil/>

The Effect of the Ottoman Empire in the evolution of American Independence bring revolution

Abstract: Became a French rapprochement-Ottoman an obligation of the parties in the early years of the second half of the eighteenth century is due to the fact that France had forced major defeat in the Seven Years' War to consolidate their relationship more with the Ottoman Empire in an attempt to make up for big losses in the west across the D its influence in the Middle. As a result of the evolution of bringing the American Revolution and extensions raised it has French relations-Ottoman becoming more especially exciting after the employment of the French American Revolution in order to achieve and implement their revenge from England but another way proved political events France's real intentions in the eastward expansion with the aim of economic and military control and dissemination of its diplomatic clout considerably.

Once the French colonial conflict intensified England during the years of the American Revolution independence until the two countries entered a new phase of the conflict is the stage of commercial maritime dispute in the Mediterranean region. He had set off the conflict between England and France since the French government has decided to side with the rebels the Americans and the French position Walid circumstance, but she was looking forward to things since the beginning of the revolution and was following the battles of war and the latest developments to seize the right moment to intervene against England. Actual war between England and France have begun as soon as the American Declaration of the French Alliance in May 1788 and was the basis for their respective fields in the east is the Mediterranean basin has had a larger impact isolation England in the European public opinion as it was thought that England are in the process of collapse and that the military and political power in the Appel extinction and the war between the two countries and pitched on several axes One of the main axes is a great runner, who blazed between the two countries in the waters of the Mediterranean and the ignition intense commercial competition between them in the Ottoman lands. The problem raised in this regard and that Sanaaljha Bbgesna this is what the fate of French-English relations and how focused the Ottoman attitude towards both of Britain, France and the American revolutionaries under the condition.

Keywords: teaching difficulties, the Islamic education, displaced people.



اثر الدولة العثمانية في تطور أحداث ثورة الاستقلال الأمريكية

ا م د. ميثاق بيات عبد الضيفي م د. شاهه دحام عبدالله

جامعة تكريت كلية التربية للبنات قسم التاريخ

الملخص

أصبح التقارب الفرنسي-العثماني أمراً واجبا للطرفين في السنوات الأولى من النصف الثاني من القرن الثامن عشر ويعود ذلك إلى إن فرنسا كانت قد أجبرتها هزيمتها الكبرى في حرب السنوات السبع على توطيد علاقتها أكثر مع الدولة العثمانية في محاولة منها للتعويض عن خسائرها الكبيرة في الغرب عبر مد نفوذها في الشرق. ونتيجة لتطور أحداث الثورة الأمريكية وامتدادات أثارها فقد أصبحت العلاقات الفرنسية-العثمانية أكثر إثارة خاصة بعد توظيف الفرنسيين للثورة الأمريكية في سبيل تحقيق وتنفيذ انتقامهم من انكلترا لكن وبطريقة أخرى اثبت الأحداث السياسية نويا فرنسا الحقيقية في التوسع شرقا بهدف السيطرة الاقتصادية والعسكرية ونشر نفوذها الدبلوماسي بصورة كبيرة. ما إن اشتد الصراع الاستعماري البريطاني الفرنسي خلال سنوات ثورة الاستقلال الأمريكية حتى دخل صراع البلدين بمرحلة جديدة هي مرحلة النزاع التجاري البحري في منطقة حوض البحر المتوسط. وكان قد انطلق الصراع منذ إن قررت الحكومة الفرنسية الوقوف إلى جانب الثوار الأمريكيين وما كان الموقف الفرنسي وليد الظرف بل أنها كانت تتربص الأمور منذ بداية الثورة وكانت تتابع المعارك الحربية وتطورات الأحداث لاقتناص اللحظة المناسبة للتدخل ضد بريطانيا. لقد بدأت الحرب الفعلية فور إعلان التحالف الفرنسي الأمريكي في شهر أيار 1788م وكان ميدانها الأساس في الشرق هو حوض البحر المتوسط وقد كان لذلك الأثر الأكبر بعزلة انكلترا في الرأي العام الأوربي إذ ساد الاعتقاد إن بريطانيا تسير في طريق الانهيار وان قوتها العسكرية والسياسية في آفل الاندثار وكانت الحرب بين البلدين ضارية وعلى عدة محاور ومن أهم محاورها هو العداء الكبير بين البلدين في مياه البحر المتوسط والتنافس التجاري الشديد بينهما في الأراضي العثمانية. والإشكالية المطروحة في هذا الصدد والتي سنعالجها ببحثنا هذا هي كيفية تمحور الموقف العثماني إزاء كلا من بريطانيا وفرنسا في ظل الظروف التي أوجدتها ثورة الاستقلال الأمريكية.

أولا- السياسة الفرنسية تجاه بريطانيا في الأراضي العثمانية/

أولى العلاقات الفرنسية العثمانية تعود إلى مطلع القرن السادس عشر إذ إن الأحداث التي عاشتها أوربا لطول وتكرر الحروب الفرنسية الاسبانية النمساوية للفوز بزعامة عرش الإمبراطورية الرومانية المقدسة ونتيجة للصراعات العسكرية الفرنسية الانكليزية كل تلك الأحداث التي أحاطت بفرنسا دفعت بملوكها أملا في العثور عن دولة قوية تسعف الحال الصعب الذي وصلوا إليه إلى الطلب من السلطان العثماني المساندة والمساعدة الاقتصادية والعسكرية مما أدى إلى وقوع حكام الدول الأوروبية تحت شعور الخوف إلا مصدق نتيجة لذلك التقارب المفاجئ الفرنسي-العثماني



والذي مثل تقارباً كاثوليكية مسيحياً-سنيًا إسلامياً بعدما كان الصراع الإسلامي-المسيحي على أشده في الربع الأخير لفترة العصور الوسطى. (1)

ما إن تم التوقيع على معاهدة بين البلدين في عام 1535م والتي منحت بموجبها الدولة العثمانية مجموعة من الامتيازات للتجار والرعايا الفرنسيين حتى تواترت إيجابياً وتيرة العلاقات وبشكل متصاعد بين البلدين لتتخذ أوجه عسكرية وإستراتيجية، (2) ومع كل ذلك إلا أنه برز أمر في غاية الأهمية إذ انتهج ملوك فرنسا تجاه الدولة العثمانية وفي أكثر من مرة بعض المواقف السياسية المتقلبة كما استمرت بالظهور أفكار ومطامع الساسة الفرنسيين في محاولتهم السيطرة على الممتلكات والاحتلال الأراضي العثمانية واستمرت هذا الأوضاع بالتراود إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر إذ استجدت إحداث سياسية أثرت بشكل وأخر على العلاقات الفرنسية-العثمانية (3).

آنذاك لم تشهد القارة الأوروبية استقراراً وسلاماً إذ كانت الحروب بين دولها متكررة مما أساء إلى الأوضاع والعلاقات الدبلوماسية بين حكامها فسعت كل دولة إلى توسيع أراضيها وتحقيق المنافع الاقتصادية على حساب الأخرى مما أدى إلى الاختفاء الفعلي لعمليات رسم أو تحديد الحدود السياسية. (4) مما غير الخريطة السياسية الفرنسية وكذلك الأوروبية وافرز وشكل تحالفات سياسية مؤقتة ومتباينة زادت وضاعفت المشاكل الفرنسية الداخلية والخارجية التي تعرضت لها مما دفع الحكومات الفرنسية المتعاقبة إلى التمسك أقوى وأقوى بعلاقاتها مع الدولة العثمانية وعمقت علاقتها معها وسعت بإصرار إلى التحالف معها للحفاظ على مكائنها وامتيازاتها في المشرق. (5)

إما الدولة العثمانية فدخلت في هذه الفترة في عدة مشاكل داخلية خاصة في ظل حروبها المتواصلة مع روسيا والتي أضعفت وأعجزت الجيوش العثمانية، مما أجبر السلاطين العثمانيين إلى محاولة إخضاع الجيش العثماني وإعادة هيئته المفقودة عن طريق القيام بإصلاحات واسعة النطاق، (6) بالاعتماد بشكل كبير على الخبراء والضباط الأوروبيين خاصة الفرنسيين منهم فبادرت فرنسا ببعث عدة خبراء عسكريين لبعث وتدريب وإعادة تكوين الجيش العثماني وحسب أحدث البرامج العسكرية العالمية. (7)

في هذه الظروف أصبح التقارب الفرنسي-العثماني أمراً واجبا للطرفين في السنوات الأولى من النصف الثاني من القرن الثامن عشر وبالأخص لفرنسا التي أجبرتها هزيمتها الكبرى في حرب السنوات السبع على توطيد علاقتها أكثر مع الدولة العثمانية في محاولة منها للتعويض عن خسائرها الكبيرة في الغرب عبر مد نفوذها في الشرق. (8) ونتيجة للثورة الأمريكية وامتدادات أثارها فقد أصبحت العلاقات الفرنسية-العثمانية أكثر إثارة خاصة بعد توظيف الفرنسيين للثورة الأمريكية في سبيل تحقيق وتنفيذ انتقامهم من انكلترا لكن وبطريقة أخرى اثبت للمراقب السياسي نوايا فرنسا الحقيقية في التوسع شرقاً بهدف السيطرة الاقتصادية والاستعمارية ونشر نفوذها الدبلوماسي بصورة كبيرة. (9)

وكان قد بدأ الصراع الفرنسي-البريطاني منذ إن قررت الحكومة الفرنسية الوقوف إلى جانب الثوار الأمريكيين وقد كانت الحرب بين البلدين ضارية وعلى عدة محاور ومن لهم محاورها هو العداء الكبير الذي اتقد بين البلدين في مياه البحر المتوسط واشتعال التنافس التجاري الشديد بينهما في الأراضي العثمانية. (10) ومع إننا نعلم إن الأسطول البحري البريطاني كان أقوى أساطيل العالم وكان الكل يحشاه إلا أنه وفي ذات الوقت فقد كان الأسطول البحري الفرنسي قويا قوة لا يستهان بها فكان على درجة عالية من الخبرة والكفاءة ليأتي بعد الأسطول البريطاني (11).

وما إن اعلنت الحرب رسمياً بين الطرفين حتى طبق الفرنسيين في مياه البحر المتوسط أسلوب التفتيش البحري لأغلب السفن التجارية وبتعسف مصحوب بمصادرة السفن أو بضائعها والتي كان معظمها تابعا لدول غربية محايدة إزاء ذلك تقدمت حكومات هذه البلدان بشكوى رسمية



قدمت لوزارة خارجية الحكومة الملكية الفرنسية للمطالبة بوقف هذه التصرفات والحد منها لكن الفرنسيين واصلوا إعمالهم مما أدى إلى تدخل الحكومة العثمانية لحماية تجارتها علما أنها هي الأخرى كانت قد تعرضت منهم لذات المضايقات، (12) فقام العثمانيين في 20 تشرين الأول/أكتوبر 1779م بأعداد صيغة ليتعهد بموجبها الملك الفرنسي لويس السادس عشر الحكومة الفرنسية بعدم التعرض للسفن التجارية المارة بالمياه العثمانية. (13)

وكانت إجابة الحكومة الفرنسية الموافقة السريعة على الطلب العثماني، (14) وقد جاء هذا الموقف السريع لانهم ارادوا كسب الدولة العثمانية للجانب الفرنسي لضمها كحليف محتمل ضد بريطانيا.

وقد ساد الاعتقاد إن الحكومة الفرنسية ستلتزم بالتعهدات التي قدمتها للدولة العثمانية كي يسود السلام انتعاش التجارة في البحار العثمانية لكن بريطانيا لم تتق بالتعهدات الفرنسية ولجئت لشحن بضائعها على متن سفن دول أجنبية اتقاء من خطر اعتداءات القوة البحرية الفرنسية وكانت هذه السفن ترفع الإعلام المحايدة وتغادر معظمها من الموانئ الهولندية. (15) ونتيجة لمعرفة الفرنسيين بذلك فقد هاجموا مرارا وإما اغرقوا أو صادروا مجمل حمولات هذه السفن. (16) وتواصلت البحرية الفرنسية بمهاجمة السفن البريطانية في منطقة بحر إيجه وأسرت عددا من بحارتها وقامت بحجزهم في السفارة الفرنسية في اسطنبول واعلنت انه لن يتم الإفراج عنهم إلا بعد التفاهم مع القوة البحرية البريطانية على صيغة للتفاهم السياسي لتبادل الأسرى بين الطرفين. (17)

ونستدل من الوثائق الفرنسية إن السلطات الفرنسية التابعة كانت في كثير من الأحيان لا تكتفي بعملية تبادل الأسرى بل تصر على المطالبة بتعويضات مادية من الحكومة البريطانية لقاء ما كانت تتعرض له السفن الفرنسية وتعرضها لإعمال السلب والنهب، ونتيجة لتقابل وتصادم المطالب التعويضية لكلا الطرفين فعابا ما كان يحال الأمر المتنازع إلى السلطات القضائية العثمانية. (18)

تزايدت الاعتداءات الفرنسية تجاه السفن البريطانية والهولندية والبنديقية واليونانية تجاه السفن الحاملة للبضائع التجارية البريطانية في شهر كانون الثاني/يناير لعام 1780م ووصل الأمر إلى إرسال وحدات إضافية من أسطولها البحري ليمركز في مياه البحر المتوسط وليقدم الحماية للتجارة الفرنسية في المياه العثمانية ولتتحاول مد هجماتها إلى منطقة شرق البحر المتوسط، (19) فأدى إلى تدمير وإغراق بعض هذه السفن ومصادرة البعض الآخر واحتجاز بحارتها لاستخدامهم كورقة ضغط ومبادلة مع الانكليز لاسترجاع البحارة الفرنسيين المحتجزين من قبل البحرية الانكليزية. (20) مما دفع السفير البريطاني في اسطنبول إلى تكرار طلب مقابلة السفير الفرنسي في محاولة منه لإبعاد المناطق العثمانية عن آثار ثورة الاستقلال الأمريكية. (21)

وما ان وصلت طلبات السفير البريطاني الى رئيس الوزراء الفرنسي فرجين حتى عمد الاخير إلى الطلب من الدول الأوروبية أنها إن تجاوبت مع الموقف الفرنسي المعادي لبريطانيا فأنها ستحصل على تعهد فرنسي بحماية سفنها وتجارها في البحار العثمانية وما إن تجاوبت معه كلا من هولندا والدنمارك والسويد حتى قام بإصدار قانونا يقضي بحماية سفن ورعايا وتجارة الدول المحايدة ووجوب عدم المساس بحرية مرورها وعدم التعرض لها إلا في حالة نقضها لحظر تجارة الأسلحة وقد صدر القانون في نهاية شهر كانون الثاني/يناير 1780م. (22) ولأن المناطق العثمانية كانت منطقة تجارية عالمية فقد عمدت الدول الأوروبية الأخرى إلى الوقوف بصف فرنسا لضمان حماية تجارتها فسرعان ما انضمت للجانب الفرنسي كلا روسيا وبروسيا والنمسا والبرتغال ونابولي ولإدامة الحماية التجارية في ظل الآثار التي إدامتها حرب الاستقلال الأمريكية تم الاتفاق بمنتصف عام 1780م على تشييد عصبة (الحياد المسلح armed neutrality) للوقوف بوجه الاعتداءات البريطانية في المياه العثمانية. (23)



وفي أثناء سنوات حرب الاستقلال الأمريكية أراد الفرنسيين إبعاد العثمانيين عن التدخل في الصراع الفرنسي_البريطاني حرصا على عدم اهتزاز ثقة العثمانيين بهم ولرغبتهم في كسبهم لجانبهم.(24) ومن الملاحظ إن الحكومة الفرنسية كانت تحرص حرصا شديدا على الصداقة الفرنسية_العثمانية وتعمل على تعزيزها وذلك لهدف رئيس هو عدم منح الفرصة لبريطانيا لزيادة نفوذها في العاصمة العثمانية على حساب النفوذ الفرنسي.(25)

وقد اشهد واطهر الصراع الفرنسي _ البريطاني في المياه العثمانية التفوق العسكري للجانب الفرنسي إذ توالى الهزائم البريطانية في الجبهة الأمريكية منذ أواخر عام 1781م واطمحلحت تجارتها في الدولة العثمانية حتى أجبرت على توقيع معاهدة فرساي Versailles مع فرنسا في عام 1783م والتي اعترفت بها بالاستقلال التام للولايات المتحدة الأمريكية فأسفر ذلك عن عودة الهدوء للبحار العثمانية.

ثانيا _ السياسة البريطانية تجاه فرنسا في الأراضي العثمانية/

لقد بدأت الحرب الفعلية بين بريطانيا وفرنسا فور إعلان التحالف الفرنسي الأمريكي في شهر أيار 1788م وكان ميدانها الأساس في الشرق هما حوضي البحرين المتوسط والاحمر وقد كان لذلك الأثر الأكبر بعزلة بريطانيا امام الرأي العام الأوربي إذ ساد الاعتقاد إنها تسير في طريق الانهيار وان قوتها العسكرية والسياسية في درب الاضمحلال.(26) ولقد كانت الحرب ضارية في فحوى الصراع الذي كان عنيفا ورافقته خسائر جسيمة وكما كانت قد فعلت فرنسا فأن بريطانيا ايضا قد اتبعت أساليب التفتيش الحربي لجميع السفن المارة مما أثار حفيظة ومعارضة الدول الأوربية الأخرى فلجأت إلى تقديمها لشكوى الى الدولة العثمانية وإلى الحكومة البريطانية بواسطة سفرائها بلندن لكنها اجابتهم برفض وممانعة اي نوع من انواع الالتزام بحماية السفن التجارية كما وانها رفضت التعهد بتنظيم السفن المارة بحوض المتوسط.(27)

ومن الوثائق البريطانية نستدل ان سلطاتها كانت في كثير من الأحيان لا تكتفي بفك الأسرى الفرنسيين في مقابل الإفراج عن اسراها بل أنها طالبت فرنسا بدفع تعويضات عن خسائرها التجارية ولان الفرنسيين غالبا ما كانوا يمانعون لذا كان مجال الأمر للقضاء العثماني للنظر في تلك القضايا.(28)

ومع إن كل ما فعلته بريطانيا من إجراءات جاءت كرد على السياسة الفرنسية لكنها وخلال العامين الأولين من حرب الاستقلال الأمريكية فقد تكبدت خسائر كبيرة كما إن سياستها التجارية منيت بفشل كبير,(29) لذا استوجب على السفير البريطاني في اسطنبول استبدال تجارة بلاده في حوض المتوسط بالتجارة في الحوض الأحمر, ولم يفشل بإيجاد منفذ عبره مع إصراره لإنقاذ تجارة بلاده فنجح في تسهيل مرور بضائعها وبريدها ومسافريها عبر الحوض الأحمر.(30)

وقد تواصلت الهجمات البريطانية في الحوضين المتوسط والاحمر في عام 1780م مما اظهر عجز الحكومة العثمانية بوقف الحرب التجارية لذلك طالبت الدول المحايدة الحكومة البريطانية مباشرة لوقف الاعتداءات واستبدال سياستها العدائية بسياسة حماية كاملة, وما إن تم تقديم هذا الطلب لها حتى رفضته,(31) وعلى كل حال فقد نجحت بريطانيا في تكبيد فرنسا خسائر كبيرة كما أنها تمكنت من الإساءة الواضحة للعلاقات التاريخية التي جمعت بين فرنسا والدولة العثمانية.

والإشكالية المطروحة في هذا الصدد هي كيفية تمحور الموقف العثماني إزاء الدورين الفرنسي والبريطاني في ظل الظروف التي أوجدتها ثورة الاستقلال الأمريكية, والطرائق والاساليب التي تعاملت بها الحكومة العثمانية تجاههما وتجاه امتداد اثار الثورة الأمريكية الى اراضيها.



ثالثاً_ الموقف العثماني تجاه حرب الاستقلال الامريكية/

لبيان دور واثار الدولة العثمانية في خضم حرب الاستقلال الامريكية فأن هذه الحرب كانت قد ألحقت إضرارا واسعة بالتجارة والامن العثماني, إذ وجد العثمانيين انفسهم في خضم صراع ليس لهم فيه مصالح ولا مكاسب وتكبدت تجارتهم خسائر كبيرة وساء امنهم مما اجبرهم على اتخاذ مواقف أملتها عليهم مصالحهم الخاصة.(32)

وقد كان لهذا الصراع انعكاساته الخطيرة على علاقات الدولة العثمانية بكل من طرفي الصراع الفرنسي_البريطاني, فمن ناحية العلاقات العثمانية_الفرنسية فأثما قد تعرضت للفتور والاضطراب من جراء مهاجمتها للسفن التجارية العثمانية برغم إن العلاقات بينهما كانت متينة, إذ كان السفير الفرنسي في العاصمة العثمانية يتمتع بمكانة دبلوماسية كبيرة تفوق جميع سفراء الدول الأخرى لدرجة جميع المطالب الفرنسية كانت تحظى دوما وبلا تأخير على موافقة السلطان العثماني.(33) ومع إن الفرنسيين كانوا حريصين على حسن ومثانة علاقاتهم مع العثمانيين, قلقا وتوجسا من تطور النفوذ البريطاني والروسي على حساب المصالح الفرنسية, لذا ارادوا وعملوا الى إبعاد العثمانيين عن اثار حرب الاستقلال الامريكية.(34)

وكانت العلاقات العثمانية_البريطانية تعاني الضعف والتوجس والفتور وسوء التفاهم, لكن بريطانيا نظرا لسياستها الثابتة المتمحورة في الحفاظ على كيان الدولة العثمانية وضمها مصالحها فيها فقد كانت سرعان ما تلجأ الى الاعتذار من الباب العالي,(35) لدرجة ان اثما لم تمنع في دفع التعويضات الواجبة للرعايا العثمانيين الذين تأثروا سلبيا بنتائج صراعها مع فرنسا, وذلك لأنها لم تميل إلى تصعيد مواقفها السلبية في محاولة ضمان كسب العثمانيين لجانبها بتحالف عسكري.(36) من ذلك كله نرى ان فرنسا حاولت وارادت إبعاد الدولة العثمانية عن التدخل في صراعها مع بريطانيا بينما نرى إن الاخيرة خالفتها وحاولت ضم العثمانيين في صراعها مع فرنسا.(37)

إما طبيعة الموقف العثماني تجاه الطرفين الرئيسيين المتحاربين والمتصارعين في حرب الاستقلال الامريكية فقد كان الاعتدال والمرونة ومحاولة التوفيق بين طرفي الصراع إذا تطلب الأمر ذلك كل ذلك كان في الوقت الذي تزايدت به الضغوط الدبلوماسية التي نفذها كلا السفيرين البريطاني والفرنسي على الحكومة العثمانية نتيجة لتزايد الاعتداءات التي كان يقوم بها اسطول كل دولة ضد اسطول الدولة الاخرى وقد رضخ العثمانيين لذلك كما وقدموا الكثير من الاقتراحات لكلا من البريطانيين والفرنسيين لتحقيق السلام بينهما.(38)

تكبدت التجارة العثمانية بسبب الصراع الفرنسي البريطاني في الحوض المتوسط والاحمر نتيجة لحرب الاستقلال الامريكية خسائر جسيمة تصاعدت باستمرار وبرزت بانهميار عوائد التجارة الخارجية وهجرة اساطيل التجارة الأوربية للموانئ العثمانية ومبالغ التعويضات المالية التي كانت تدفعها لأصحاب السفن من الرعايا الذين كانوا يتعرضون للهجمات فشكلت وهذه التعويضات فأضافت اعباء مالية فوق طاقة الخزينة العثمانية.(39)

بسط التهدة وتحقيق سلام بين طرفي النزاع كان هدف العثمانيين غير اثما تواصلت الاعتداءات بصورة اشد أدى إلى اثار اقتصادية سلبية كبيرة على اهالي العاصمة العثمانية إلى درجة إن التضخم الاقتصادي بلغ حدا مفرطا فكان على القوات الأمنية العثمانية إن تواجه الإضرابات والمظاهرات والمشاكل والنقمة الشعبية بشكل يومي,(40) ونتيجة لحصول فقدان أشبه بالتمام للأمن فقد كان من المتوقع حدوث فوضى سياسية



شعبية ربما قد تؤدي إلى ثورة كبيرة ضد مجمل النظام العثماني، (41) مما دفع الباب العالي إلى إصدار مرسوم لتشكيل قوة بحرية ثلاثية ضمت العثمانيين والفرنسيين والبريطانيين كان الغرض والهدف الاساس منها هو حماية التجارة العثمانية الصادرة والواردة لضمان الاقتصاد المحلي والقضاء على حجج المعارضة. (42)

وكان على السلطان العثماني أن يواجه مشكلة أخرى حصلت في المياه العثمانية وهي اتفاق السياسة البريطانيين مع حكومة مصر المملوكية على السماح لهم بنقل تجارتهم عبر البحر الأحمر، وقد خشى السلطان العثماني من اثار ذلك بتفاعله مع خطر خروج المماليك واستقلالهم عن السيادة العثمانية، (43) ولأن الحكومة العثمانية كانت تمنع بقوة السماح للسفن الدول الأوربية بالإبحار في البحر الأحمر والمرور عبر ميناء جدة وذلك لقناعتهم بوجود فرض الحماية الكاملة للأراضي الإسلامية المقدسة في مكة والمدينة المنورة والمحافظة على الموارد المخصصة لرعايا ومصارف الأماكن المقدسة في مواسم الحج المقدسة، وكذلك لأبعاد المناطق المقدسة عن اثار حرب الاستقلال الأمريكية. (44) ولذلك كله صدرت عدة فرمانات لمنع السفن الأوربية من التجارة والمرور في الحوض الأحمر. (45)

وان السمة البارزة والظاهرة للتعامل العثماني مع الصراع الفرنسي البريطاني فيما يتعلق بانعكاس اثار حرب الاستقلال الأمريكية كانت الاعتدال والمرونة، فلم تفلح في دفع السلطان العثماني كل من المحاولات البريطانية والفرنسية لاتخاذ موقف عدائي تجاه أحدهما وفي هذا دليل لا يقبل الشك عن الاعتدال والحكمة التي امتاز بها الباب العالي، (46) واتضح المرونة التي امتازت بها السياسة العثمانية بتمثلها في استثمار السلطان العثماني لحرب الاستقلال الأمريكية وللصراع البريطاني _الفرنسي في اجبار كلتا الدولتين على تخصيص وحدات عسكرية لحراسة السفن التجارية العثمانية في الحوض المتوسط. (47)

وبهذا فأن الدولة العثمانية التي امتدت لها اثار حرب الاستقلال الأمريكية فهي كانت قد نجحت عبر اتخاذها مواقف الاعتدال والمرونة في التعامل مع كل من بريطانيا وخصمتها فرنسا بدفعهما للتعاون معها بالرغم من كل المحاولات والمغريات والضغط السياسي والدبلوماسي التي استخدمتها ازاء العثمانيين كلا من سياسة الدولتين.



الهوامش /

- 1_ Yoko Miyamoto, "The Influence of Medieval Prophecies on Views of the Turks, 1993, pp. 33-36.
- 1 - حسنة كمال, العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث 1789-1807, مطبعة جامعة الجزائر, الجزائر 2006, ص 7.
- 2- Yoko Miyamoto, op cit, p.42.
- 3- Frances Yates, *The Imperial Theme in the Sixteenth Century*, Routledge 1985, p.44.
- 4- Yoko Miyamoto, op cit, p.52.
- 5- Frances Yates, op cit, p.48
- 6- Dorothy Vaughan, *Europe and the Turk 1694-1840*, PAL University Press 1954, pp.60.
- 7 - حسنة كمال, المصدر السابق, ص 9.
- 8 - المصدر نفسه, ص 13.
- 9- Frances Yates, op cit, p.71.
- 10-Yoko Miyamoto, op cit, p.62.
- 11-Dorothy Vaughan, op cit, p.61.
- 12-Stephen Fischer, *Ottoman Imperialism and France 1757-1815*, berlin 1972,p.47.
- 13-Stephen Fischer, op cit, p.50.
- 14-Ibid, p.53.
- 15-Dorothy Vaughan, op cit, p.66.
- 16-Stephen Fischer, op cit, p.56.
- 17-V. L. Menage, *Three Ottoman Treatises on Europe*, ed. Edinborough University Press 1971,p 132.
- 18-Ibid, p.137.
- 19-Ibid, p.146.
- 20-Public record office, foreign office, London turkey 79-1_51.
- 21-V. L. Menage, op cit, p.168.
- 22-Afferd wood, a history of the Levant company, London 1964, pp.76-82.
- 23-J.R. Ruff, Introduction: The Problem of ottomans in early modern Europe, 1500-1800, Cambridge 2001, p.101.
- 24-Stephen Fischer, op cit, p.94.



Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

- 25-K. Barkey, *Becoming an Empire: Imperial Institutions and Control in Empire of Difference*, Cambridge 2008, p. 63.
- 26-Henry Qizilbash, *Rebellion in Ottoman Anatolia During the Sixteenth Century, Anatolia Modern*, VIII, Boston 1997, pp. 4-21.
- 27-J. Ruff., **Justice and Order in the Ottoman World, 1500-1800**, London 1973, p. 79.
- 28-B. Ergene, "On Ottoman Justice: Interpretations in Conflict 1600-1800," in *Islamic Law and Society*, Boston 2001, pp. 58.
- 29-B. Ergene, op cit, p.102.
- 30-Faruk Tabak, *The Waning of the Mediterranean 1550-1870: A Geohistorical Approach*, Johns Hopkins University Press, Baltimore 2008, p.159.
- 31-B. Ergene, op cit, p.114.
- 32-Lord Kinross, *Between Two Seas*, London 1968, pp.59.
- 33- Bruce Masters, *Age of Aghans, in An Economic and Social History of the Ottoman Empire 1300-1914*, New York 1994, p.97.
- 34-Ibid, p.104.
- 36_ ممتاز إبراهيم المشوري, التجارة العثمانية في القرن السابع عشر, مكتبة الآمال العلمية, دمايط 1997, ص ص 79-81.
- 37_ المصدر نفسه, ص 89.
- 38_ Richard I. Lawless, *The Economy and Landscapes of Thessaly during Ottoman Rule*, New York 1977, pp.478-499.
- 39_ V. L. Menage, op cit, p.176.
- 40_ ibid, p.180.
- 41_ Lord Kinross, op cit, p.105.
- 42_ ibid, p.111.
- 43_ Richard I. Lawless, op cit, p.505.



Global Proceedings Repository
American Research Foundation

ISSN 2476-017X

شبكة المؤتمرات العربية

<http://arab.kmshare.net/>

Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

44_ Bruce Masters, op cit, p,123.

45_ ibid, p, 130.

46_ ibid, p.136.

47_ Richard I. Lawless, op cit, p.521